الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

Serious Creativity Among Elementary School Students

م. د. مؤيد حامد جاسم الجُميلي

جامعة ديالى/ مركز ابحاث الطفولة والامومة

الملخص

يهدف البحث الحالي الى تعرف على الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم كما يهدف البحث الى التعرف الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وفق متغيري البحث(ذكور ـــ إناث) ونوع المدرسة (اهلي ــ حكومي)، وقد تكونت عينة البحث من (١٠٠) تلميذ وتلميذة من المدارس الاهلية والحكومية في مدينة بعقوبة واستخدام الباحث مقياس الابداع الجاد ل (إدورد دي بونو ، ١٩٩٨)، والذي كيفه للبيئة المحلية (الجوراي، ٢٠١٠)، وتوصلت الدراسة الى ان عينة البحث من التلاميذ لديهم مستوى منخفض من الابداع الجاد، واشارت النتائج ايضا الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الابداع الجاد بين الذكور والاناث و وجود فروق في الابداع الجاد تبعا لمتغير المدارس الحكومية والاهلية ولصالح المدارس الاهلية.

الكلمات المفتاحية : الابداع ، الجاد ، التلاميذ ، المرحلة الابتدائية

Abstract:

The current research aims to identify the serious creativity of elementary school students from the point of view of their teachers, The research also aimed at identifying serious creativity among elementary school students according to the research variables (male - female) and the type of school (private – government), The research sample consisted of (100) male and female students from private and governmental schools in the city of Baqubah, and the researcher used the measure of serious creativity (Edward de Bono, 1998), which adapted to the local environment (Al-Jurai, 2010), The study found that the research sample of pupils have a low level of creativity seriously, and indicated results also indicate that there were no statistically significant differences in serious creativity between males and females, and there are differences in creativity hard depending on the variable government schools and private and for the benefit of private schools.

Key words: Creativity, Serious, Elementary, School, Students

مشكلة البحث

تلعب المدرسة دوراً كبيراً في تنمية الابداع لدى التلاميذ كونها البيئة الثانية التي يقضون فيها فترة زمنية طويلة بعد البيت، فهذه المؤسسة التربوية والتعليمية تسعى الى مساعدة التلميذ على كيفية التفكير والبحث عن المعلومات ليصبح قادراً على التعلم والابداع والابتكار.

وتعلم التفكير كاستراتيجية تعليمية تعد أحد الاهداف الاساسية للمدرسة الحديثة عبر تدريب الطلبة على كيف يتعلمون بمفردهم، وأن يكون دور المعلم هو المرشد أو الميسر وأن يبنى التعليم على استراتيجيات حديثة تثير تفكير الطلبة وتشجعهم على التعلم الذاتي فاكتساب الطالب لمهارته التفكير المختلف كالتفكير العلمي، والتفكير الناقد، والتفكير الابداعي، والتفكير الجانبي خطوة أساسية لبناء جيل قادر على حل المشكلات بشكل علمي (نوفل،٢٠٠٩، ١٤)، وفي هذا الاطار يرى بياجيه ان هدف التربية الاساسية هو أعداد جيل قادر على أنتاج أشياء جديدة وليس إعادة ما انتجته الاجيال السابقة فقط، وهذا لا يمكن ان يتم من غير تنمية التفكير الابداعي عنده، أذ يعد التفكير الابداعي احد انماط التفكير الفعال ويقسم الى نوعين هما الابداع المعتمد على الالهام والبحث بلا اهداف أملاً في حدوث أمر ما، والثاني الابداع المعتمد على تنظيم المعلومات نفسها بشكل متتاليات وأنماط ولا يوجد اي غموض فيما يتعلق بها وهذه تدخل ضمن الابداع الجاد والذي يدخل تحت مسمى التفكير الجانبي أيضاً وهو البحث عن حل المشكلات بطريقة غير تقليدية آو غير منطقية بشكل واضح (ذيب وعلوان، ٢٠١٢، ٤٦٦-٤٦٧)، فلا يقتصر اهتمام الابداع الجاد على ايجاد حلول للمشكلات المطروقة فقط، وإنما يسعى الى توليد الطرق الجديدة المختلفة لرؤية الاشياء وأساليب عملها والاهتمام بالأفكار الجديدة فالإبداع الجاد يهدف في الاساس الى تغيير القوالب الفكرية الثابتة في الدماغ وإعادة بنائها من جديد، كذلك الثابت من شأنه ان يجعل الدماغ مجرد نظام تذكر تلقائي للقوالب الفكرية المصاغة في السابق ويشير دي بونو الى أن الابداع الجاد يعمل على تقويض الافكار القديمة التي تجاوزها الزمن وإعادة بناء كل ما تم تعلمه من معلومات التفكير واساليبه فهو يهدف الى القضاء على الجمود الفكري (دي بونو،٢٠٠٥، ٩).

لذا اصبح موضوع الابداع الجاد يزداد تدريجياً ويحتل مكانة اساسية في التعليم بالمدارس لأنه يجعل المتعلمين في منافسة دائمة من اجل خلق افكار جديدة بعيدة عما هو مألوف لذلك فأن التدريب على مهارات الابداع الجاد يجب ان تكون جزءاً من التعليم بكافة مراحل ابتداء من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية(دي بونو،٢٠٠٥، ٤١١-٤١٥)، ورغم ما نشاهده في التوجهات العالمية الحديثة من تطورات ومستجدات في الميدان التربوي فلا زالت اساليب التدريس و وسائل التعلم لدينا تقليدية ولأتماشى مع ظروف العصر الحالي حيث ان التعليم في مدارسنا ما زال يرتكز بصورة دائمة على عملية نقل المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها أو استعمالها وتلقين وحشو عقول التلاميذ من دون حثهم وتشجيعهم على التفكير والابداع، فالمعلومات تقدم جاهزة للتلاميذ ويتفاعلون معها دون استيعابها أو معالجتها في اغلب الاحيان مما تجعلهم متلقين للموقف اكثر من كونهم مفكرين مبدعين(الموسوي والاكرع،٢٠١٧، ٤٤٨)، وكذلك استئثار المعلمين في أغلب الوقت بالكلام والشرح دون الاهتمام بإعطاء دور إيجابي للتلاميذ أو الاهتمام بالأسئلة والانشطة التي تتطلب إمعان النظر بالتفكير والابداع، مما جعل التلاميذ يمثلون الدور السلبي في العملية التعليمية مكتفين بتلقين المادة الدراسية المحدودة في الكتب المقررة وترديد ما يطرح عليهم دون نقد أو بحث(صالح و سعود، ٢٠١٤، ٣٤).

واشارة الى ما سبق يمكن ايجاز مشكلة البحث الحالي عبر التساؤل التالي، ما مستوى الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وهل يختلف مستوى الابداع الجاد لدى التلاميذ باختلاف الجنس(ذكور - إناث) و نوع المدرسة (اهلي – حكومي).

اهمية البحث

يكتسب البحث الحالي أهميته بأهمية الموضوع الذي يتصدى لدراسته الا وهو الابداع الجاد، فالثورة الي يعيشها العالم اليوم هي الثورة الابداعية والتقدم الحقيقي الان هو سباق مع هذه الثورة ومعدل السباق الابداعي يتزايد في عالمنا تزايداً ملحوظاً وهو ما يتحدانا في تطلعنا لتجاوز التخلف ولن يكون هناك تقدم الا عن طريق الابداع، ولن نكون متقدمين الا بقدر ما نكون مبدعين وبقدر ما ننظم طاقاتنا وامكاناتنا

تنظيما، ابداعياً ومادامت التربية هي محور الاعداد واداته وسبيله فلابد ان تكون التربية ابداعية (عبد العال،٢٠٠٧، ١٠)، والابداع الجاد يمثل احد العناصر الاساسية للأبداع بمفهومه العام ويطرح دي بونو(De Bono) الابداع الجاد تحت مسمى اخر هو «التفكير الجانبي»، فالإبداع الجاد يمكن الفرد من الاتيان بشيء جديد عكس التفكير النمطي الذي يسير باتجاه واحد اي ان الابداع الجاد هو جعل الفرد يقوم بتوليد الافكار والاشياء الجديدة غير المألوفة سابقاً، وبعبارة اخرى انه تفكير توليدي يقوم على اساس حل المشكلات بطرق إبداعية (زيتون،٢٠٠٢، ٦٢)، اصبح موضوع الابداع الجاد من اكثر الموضوعات التي تجذب اهتمام الكثير من الاكاديميين والمهتمين والمختصين بقضايا الابداع، وهذا الاهتمام بموضوع الابداع الجاد يمكن ان نستدل عليه عبر ظهور العديد من مراكز التدريب التي أنشأها دي بونو(De Bono) في الكثير من البلدان للتدريب على التفكير والابداع، لانة يعد مطلباً اساسياً من متطلبات التغيير والنجاح نحو الافضل في المؤسسات التعليمية كافة، لذا يرى دو بونو(De Bono)ان الابداع الجاد ليس حكراً على أحد وليس هو سلعة موروثة وإنما هو شيء يمكن اكتسابه من الجميع بما فيها المؤسسات التربوية والمدرسة على وجه الخصوص(الديب،٢٠٠٥، ١٩).

واشارة الى ما سبق يمكن تلخيص أهمية البحث بالنقاط الاتية:

١. ندرة الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الابداع الجاد.
٢. يعد موضوع الابداع وعلى وجه الخصوص والابداع الجاد من المواضيع المهمة في الوقت الحالي خصوصا ونحن نعيش في عصر الثورة المعرفية الهائلة والتقدم التكنولوجي اذي يشهده العالم من حولنا.
٣. قد تفيد هذه الدراسة في توفير اطار نظري حول موضوع الابداع الجاد.
٤. يمكن الاستفادة من مقاييس هذه الدراسة في الكشف عن القدرات والمواهب المخزونة لدى تلاميذ مدارسنا الابتدائية لفهم الطاقات الواعدة التي يعول عليها في مسيرة تقدم البلد وتطوره.
٥. قد تساعد هذه الدراسة وما ينتج عنها من نتائج بتوجيه انظار المسؤولين عن قطاع التربية والتعليم برعاية الموهوبين والمبدعين من طلبة المدارس وامكانية تقديم كافة انواع الدعم والرعاية وبرامج التدريب لهؤلاء المبدعين باعتبارهم ثروة مهمة حالها حال باقي ثروات البلد.
٦. من الممكن الاستفادة من هذه الدراسة في مساعدة القائمين على وضع المناهج المدرسية التي تحفز على الابداع.

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى التعرف على :-

١. الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم.
٢. التعرف على الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وفق متغيري البحث(ذكور ـــ إناث) نوع المدارس (اهلي ـــ حكومي).

حدود البحث :- يتحدد البحث الحالي بتلاميذ الصف السادس الابتدائي في المدارس الاهلية في مدينة بعقوبة للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠ .

تحديد المصطلحات

الابداع الجاد .Serious Creativity

١. تعريف (De Bono,1997):

هو ذلك التفكير الذي يهتم بكسر قيود مفاهيم الافكار القديمة ويؤدي لتغيير الاتجاه والنظر بطرق مختلفة للأشياء التي اعتدنا النظر اليها بنفس الطريقة القديمة و احد أوجه التفكير الجانبي هو التمرد من تلك الافكار القديمة (De Bono, 1997, 8).

٢ . تعريف(De Bono,1998)

هو طريقة مبدعة من حل المشاكل تؤدي الى تغيير تصورات الفرد ومفاهيمه عن مشكلة ما (De Bono,1997,3).

٣. تعريف(Mc Adam,2002)

هو عملية التفكير الذهنية والضمنية الخارجة عن الانماط التقليدية والتي تعمل على خلق الافكار الجديدة بدرجة عالية من الاصالة والقيمة (Mc Adam,2002,90).

٤. **تعريف(De Bono,2003)**

هو البحث عن بدائل وطرق واقتراحات واراء كثيرة قبل آتخاذ قرار ما، ويمكن تشبيه ذلك بمن يحفر حفرة حفراً في مواقع عديدة فهو لا يكتفي بحفرة واحدة، ان الفكرة الابداعية قد يتبع من أخرى هذه الحفر(De Bono,2003,56).

مفهوم الابداع Creativity

ان الابداع ظاهرة سلوكية متعددة الجوانب وتبتدئ في ممارسة الفرد او الجماعة لسلسلة من العمليات العقلية التي يصاحبها ويتفاعل معها مجموعة من العمليات الوجدانية والاجتماعية في ظل توفر خصال معينة وهبها الله تعالى ليتصف بها الفرد أو الجماعة ، وتباينت وجهات نظر العلماء والباحثين في مجال علم النفس التربوي حول التعريف العام للأبداع، فمنهم من يفسره على اسس معرفية (العمليات الذهنية و وظائف الدماغ وأثرها في حدوث الابداع)، وأخرون يفسرونه على اسس سلوكية(اساليب التعزيز وأثرها في اظهار التوابع الابداعية ،وغيرها من الاسس و المداخل التي انطلقت منها نظريات الابداع والتي بدورها تعيننا على فهم عملية الابداع (العتوم وآخرون،٢٠١١ ، ١٢٩).

خصائص الابداع

١. تطوير الادوات والاساليب المستخدمة في العمل لمواجهة مختلف الظواهر او تطوير الظاهرة نفسها للاستفادة من ذلك في تحقيق الاستقرار والنمو.
٢. القدرة العقلية تتفاوت من شخص لأخر ويمكن ان تظهر على مستوى الفرد أو الجماعة أو المنظمة.
٣. الخروج من المألوف في طريقة حل المشكلات التي تواجه العمليات الادارية باستخدام عناصر المرونة والمخاطرة والقدرة على التحليل.
٤. العملية الابداعية لا تحدث في اغلب الاحيان فجأة ولكنها تمر بمراحل متعددة وهي مرحلة الاعداد ، مرحلة التكون، مرحلة الاشراف ، مرحلة التحقيق(عيد،٢٠٠٨، ١٠).

الابداع الجاد Serious Creativity

بداء الاهتمام بالأبداع الجاد أو ما يعرف بالتفكير الجانبي من قبل العالم البريطاني إدوارد دي بونو(De Bono) عبر ثلاثة مصادر اساسية هي أولاً انه درس علم النفس في جامعة اكسفورد والذي أعطاه بعض الاهتمام بدراسة التفكير وثانياً دراسته لدورة البحث الطبي والذي مكنه من استخدام الكمبيوتر بشكل واضح من اجل الوصول الى تحليل موجات ضغط الدم وتحديد المعوقات في الشريان الرئوي لذلك أصبح لديه شغفاً في هذا النوع من التفكير الذي لا يستطيع الكمبيوتر القيام به أذ اشار(De Bono) الى ان هذا التفكير تفكير عقلاني مبدع وثالثاً عبر استمراره في البحث الطبي في هارفارد اذ عمل على الطريقة المعقدة التي عبرها يقوم جسم الانسان بتنظيم ضغط الدم والعمل على توحيد مختلف أنظمة جسم الانسان، (دي بونو،٢٠٠٥، ٩٠) نقلاً عن (الجشعمي،٢٠١٧). وهناك ثلاث مصادر أخرى أضافة الى التي ذكرت أعلاه ادت بالعالم دي بونو(De Bono) الى الاهتمام بالتفكير الجانبي أو ما يعرف بالأبداع الجاد وهذه المصادر هي(التفكير، التفكير الادراكي، أنظمة التنظيم الذاتية) حيث كتب دي بونو في مذكرة بعنوان الجانب الاخر من التفكير والتي ذكر بها التفكير غير المتسلسل وغير الخطي المنطقي، وشرح ذلك في مقابلة لأحدى المجلات البريطانية تسمى لندن لايف (London Life) ذكر بها اننا نحتاج للتحرك بشكل جانبي لإيجاد اتجاهات جديدة وبدائل أخرى، وعند هذا شعر ان هذا المصطلح هو الذي يحتاجه فاستبدله بكلمة(الجانب الاخر من التفكير) أو (الابداع الجاد) فعندما يذكر التفكير الجانبي يقصد به الجاد والعكس صحيح ايضاً (De Bono ,1995, 52).

الفرق بين الابداع الجاد (التفكير الجانبي) والتفكير العمودي

ان الاعتقاد السائد بان التفكير العمودي التقليدي هو الشكل الوحيد للتفكير الحقيقي الفعال، ولكن من المفيد إيضاح اختلاف طبيعة التفكير العمودي عن التفكير الجانبي او ما يسمى (الإبداع الجاد) فقد قدم دي

بونو(De Bono) مجموعة من الفروق بين الاثنين في كتابة التفكير الجانبي: الإبداع خطوة خطوة (Lateral thinking Creativity Step by step) وكما موضح في الجدول(١)

جدول(١)

الفرق بين الابداع الجاد(التفكير الجانبي) والتفكير العادي

الابداع الجاد(الجانبي)	التفكير العمودي(الراسي)
توليدي(Generative) ويهتم بالثراء(Richness) وفيه يقوم الفرد بتوليد طرق بديلة عدة قدر استطاعته.	انتقائي(Selective)، ويهتم بما هو صحيح و وينتقي طريقاً واحد للنظر الى الموقف.
يتحرك الابداع الجاد من اجل توليد اتجاه وليس من اجل اتباع اتجاه ما.	يتحرك التفكير العمودي فقط اذا كان هناك اتجاه محدود واضح تجاه حل المشكلة.
يكون محفزاً (Provocative) شمولياً.	يكون تحليلياً (Analytical) تسلسلي.
الإبداع الجاد يحدث بشكل فقرات، الخطوات ليست بالضرورة ان تكون متتابعة، ربما يقفز الفرد الى نقطة جديدة بملئ الفراغات بعد ذلك.	التفكير العمودي متتابع ، يتحرك الفرد الى الامام خطوة واحدة في كل تتبع مباشرةً وترتبط معها بشدة
في الابداع الجاد لا توجد صورة سلبية الطريق النهائي لا يمكن ان يمر خلال المنطقة الخاطئة ولكن عند المرور سيكون من السهل على الفرد اكتشاف الطريق الصحيح.	يستخدم الفرد الصورة السالبة (Negative) من اجل غلق طريق معين احيانا يكون من غير المفيد من اجل الوصول الى موقع يمكننا منه رؤية الطريق الصحيح.
في الإبداع الجاد يرحب بأي فرصة تتدخل وتقتحم تفكيرهم (فرصة دخيلة)، المرء يرحب بالتأثيرات الخارجية لفعلها التحفيزي فكلما زادت التأثيرات التي ليس علاقة كل ما كانت هناك فرصة لتغير النموذج الذي تم بناءه.	في التفكير العمودي، يركز الفرد ويستبعد كل ما ليس له علاقة، التفكير العمودي هو اختيار وانتقاء عن طريق الاستبعاد، النظر الى الأشياء ذات العلاقة يعني إدامة واستمرارية النموذج الحالي
الإبداع الجاد يستكشف الاحتمالية الاقل	يتبع التفكير العمودي الطرائق الاكثر احتمالاً.

خصائص الابداع

حدد دي بونو (De Bono) اربعة خصائص يتصف بها الابداع الجاد وهي على النحو الاتي:-

١. الاهتمام بالتشويق وليس بالصواب من حيث البدائل او إجراءات الحل.
٢. البحث عن طرائق و وسائل جديدة لحل المشكلة المطروقة.
٣. البحث عن بدائل متنوعة للحل وليس البدائل الاقصر او الاقرب للحل.
٤. التفكير الابداعي الجاد شمولي وثابت.(العتوم، ٢٠١٠، ٢٢٦).

استخدامات الإبداع الجاد

١. **انتاج افكار جديدة**: حيث يؤدي الابداع الجاد الى تقليل الحذر من التطرق الى افكار جديدة، ورغم ان ذلك ليس بالأمر السهل الا انه يمكن للبعض اللجوء اليه عندما يكون التفكير العمودي غير مجدي في الحل، ومن ثم يجد هؤلاء أنفسهم امام خيار جديد وهو انتاج أفكار اخرى غير متعارفة عليها مثل(البحث، التصاميم، الهندسة المعمارية، الاعلام ....الخ).
٢. **اعادة التقييم الدوري:** حيث يؤدي الابداع الجاد الى اعادة النظر للأشياء بصفة دورية حتى وان كانت تبدو غير قابلة للشك، وعلية يتم تحدي جميع الافتراضات المسبقة ويتم تقيمها مرة ثانية ودورياً للتأكد من جدولها.
٣. **التعامل مع الاختبار الادراكي الاول**: حيث يؤدي الابداع الجاد الى عدم تقبل السلوك الفطري الطبيعي الناتج عن الادراك الاول لأبعاد المشكلة، بل يتم التعامل مع المعلومات نفسها وتقسيمها الى مجموعات يمكن التعامل معها في المرحلة التالية وليس، مجرد الاكتفاء بالاختبار الاول الذي يوفره السلوك الفطري لعامة الناس (محمد،٢٠١٦، ٥٣٥-٥٣٤).
٤. **المشاكل المحفزة للأبداع** : حتى وان كان الشخص ليس لديه الدافع او الحافز لتوليد أفكار جديدة فان المشاكل هي التي تجبره على فعل ذلك، فالمشكلة ليست امراً يتوجب عرضه بطريقة رسمية وليست في الوقت نفسه امراً يتطلب حله بورقة وقلم بل انها تمثل الفرق بين ما يملكه الشخص وما يريده وربما هي امر يتخذ ليتجنب شيئاً ما او الحصول على شيء ما او التخلص من شيء ما.. الخ، ويشير دي بونو الى وجود نوعين من المشاكل التي تعمل على تحفيز الابداع :
   ١. المشكلة التي تتطلب معلومات او تقنيات اكثر للتعامل معها وحلها.
   ٢. المشكلة التي تتطلب اعادة ترتيب المعلومات المتوفرة مسبقاً واعادة هيكليتها بصورة اعمق.
   (دي بونو،٢٠٠٦، ٣١-٣٢).
٥. **اتخاذ القرارات :** يعد اتخاذ القرارات احد مهارات الابداع الجاد ويمكن استخدام اتخاذ القرار في الابداع الجاد بحيث يشكل رفض النظرة البديلة مصدر قوة للقرار، وهناك علاقة بين الابداع الجاد واتخاذ القرار واحد تعريفات الابداع الجاد هي قدرة الفرد او صانع القرار المتفردة في تجميع الافكار والمعلومات من اجل الوصول الى قرارات جديدة ومقيدة فهو يستطيع ان يستخدم قدراته الابداعية في جوانب المشكلة قد لا يستطيع الاخرون رؤيتها، ربما تكون اهم مرحلة من مراحل اتخاذ القرار هي المرحلة الاولى والتي تتماشى مع الردود البديلة، ويفشل الناس غالباً بالتفكير في كافة البدائل المحتملة عند تأمل قرارها، فهم يعتقدون انهم يستطيعوا فعل كذا او كذا ولا يفكرون في انه ربما توجد ايضاً احتمالات اخرى وانه كل احتمال ينقسم الى فروع اخرى (Swartz, 2000, 55).

نظرية الابداع الجاد

يعد الابداع الجاد(Serious Creativity) او ما يدعى بالتفكير الجانبي (Lateral thinking) كما طرقة دي بونو في مؤلفاته رؤية جديدة للأبداع سواء من حيث المهارات الابداعية او الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق المهارات، فهو نمط ابداعي موحد ومتكامل وهو نمط من التفكير الجانبي الذي يساعد الافراد على انتاج طرق جديدة من التفكير او ادوات صنع القرار سوف ينعكس تعلمه على طريقة اداءنا للمهام اليومية حيث تتسم بالسرعة والدقة والجودة العالية(الجبوري، ٢٠١٣ ، ٧٦).

المبادئ الاساسية لنظرية الابداع الجاد

يشير دي بونو(De Bono,1998) الى مجموعة من المبادئ الاساسية لنظرية الابداع الجاد وهي على النحو التالي:-

١. ان الابداع الجاد هو ليس موهبة موروثة فقط.
٢. الابداع الجاد مغاير للتفكير المنطقي ومتجاوز عنه.
٣. الابداع الجاد يمكن التدريب عليه.
٤. الابداع الجاد مغاير للتفكير الرأسي(العمودي) فهو ليس خطياً.
٥. المنطق الحقيقي للأبداع الجاد مهتم بالحقائق او بما يمكن ان يحدث.
٦. هنالك مظاهر للأبداع الجاد تكون بأكملها غير تقليدية في طبيعتها.
٧. يهتم الابداع الجاد كثيراً بالاحتمالات.
٨. الابداع الجاد مصطلح يتضمن مجموعة من الطرق المنظمة تستخدم لتغيير المفاهيم والادراكات وتوليد مفاهيم وادراكات جديدة من جهة ومن جهة اخرى يتضمن استكشاف احتمالات متعددة واتجاهات متعددة (ابو جادو ونوفل ،٢٠٠٧، ٤٦٦).

عناصر الابداع الجاد

هناك اربعة عناصر اساسية في عملية الابداع الجاد عند حل المشكلات وهي:-

١. **اختبار الفرضيات:** عند وجود اي مشكلة أمام الفرد فأنه بحاجة الى التفكير في مجموعة من الحلول التي يمكن ادراجها تحت نوعين احدهما يمكن تطبيقه، فالفرد بطبيعته يميل الى اختيار الفرضيات الخاطئة، اذ يمكن التوصل الى حل المشكلة التي بصدد التفكير بها وذلك بافتراض الحلول الصحيحة والممكنة.
٢. **طرح الاسئلة الصحيحة:** يقال ان فن الادارة هو معرفة ماهية الاسئلة الواجب طرحها وهذا أيضا أمر صحيح بالنسبة للأبداع الجاد فمن اجل حل المشكلات بشكل جانبي يتوجب علينا البدء بطرح أسئلة واسعة جداً مضمونة لتحديد الاطار الصحيح للمشكلة، ومن ثم نستخدم اسئلة محددة اكثر من اجل غربلة المعلومات وفحص الفرضيات وصولاً الى الحل المناسب.
٣. **الابداع :** من اجل حل اي مشكلة معقدة تواجهنا فأننا غالباً ما نستخدم طريقة غير تقليدية فاذا ما كانت إجراءات حل المشكلة القياسية المستخدمة من قبلنا غير نافعة فإنه يتوجب علينا عندها ان نكون مبدعين في الوصول للقضية في اتجاه جديد تماماً ثم ينطرق اليه احد من ذي قبل، فبدلاً من ان نقف عند المشكلة يتوجب علينا استنباط طرق جديدة والتفكير بها من الجانب، اي بشكل جانبي وهو ما يسميه بالقدرة على التحليل للوصول الى حل المشكلة وهي مهارة اساسية في التفكير الجانبي.
٤. **التفكير المنطقي:** التفكير الجانبي او الابداع الجاد هو اكثر من مجرد مصطلح يجمع الأفكار الغريبة فنحن نحتاج الى القدرة على التحليل المنطقي لتلك الافكار وبدقة عالية جداً، فبدون قواعد او(أسس) التفكير الجانبي المنطقي، والتحليلي الاستنتاجي فإن التفكير سيكون اقل من كونه تفكيراً مبنياً على الرغبة دون الفهم (Sloane, 1994, 15-16) نقلاً عن(ذيب وعلوان ، ٢٠١٢).

مصادر الإبداع الجاد

حدد دي بونو(De Bono) مصادر الإبداع الجاد بالنقاط الآتية:

١. **البراءة(السذاجة) Innocence** : تُعد البراءة مصدراً تقليدياً للإبداع الجاد فاذا لم يمكن لدى الشخص معرفة بما هو متبع في تناول المفاهيم والتصدي للحلول ثم وجد نفسه في موقف جديد عليه فمن الممكن ان يتبع هذا الامر الوصول الى إبداع جديد فتكون البراءة عندئذ مصدراً للتفكير الجانبي عندما لا يعرف الشخصي عمله وما ينبغي عمله او كيف ينبغي عمله (ذيب وعلوان،٢٠١٢، ٤٧٨).
٢. **الخبرة Experience :** ان الابداع القائم على الخبرة عكس الابداع القائم على البراءة إذ يتبع الخبرة المجال للتعلم والتعليم، ومن ثم الوصول الى النجاح والابداع عبر الخبرة نستطيع ان نعرف الاشياء التي تعمل وعلية نتمكن من معرفة ما ينجح منها وما يفشل(دي بونو، ٢٠٠٥، ١١).
٣. **الدافعية العقلية Mental Motivation :** ان توفر حالة من الدافعية للشخص يحفز للنظر الى البدائل اكثر، في الوقت الذي يرضي الآخرون بما هو موجود من المظاهر المهمة لتحقيق العقلية والرغبة في التوقف، والنظر الى الاشياء التي لم ينتبه اليها أحد، إذ يشكل هذا النوع من التركيز مصدراً خفياً للأبداع في غياب الاستراتيجيات المنظمة (ابو جادو ونوفل،٢٠٠٧ ، ٤٦٧).

٤. **الأسلوب Style :** يقصد بالأسلوب الطريقة التي يسلكها الفرد في التفكير في موضوع ما وتتعدد أساليب التفكير، وكل منها يمثل تفكيراً بصفة عامة، وتفكيراً إبداعيا بصورة خاصة (الموسوي والاكرع،٢٠١٧، ٤٥٤).

٥. **الجنون Insanity :** هذا المصدر يتوفر عندما يأتي شخص ما بفكرة لا تتوافق مع التيار السائد، وعلية تواجه معارضة شديدة من قبل المدافعين عن الأفكار والنماذج القديمة، ثم لا تلبث تلك الفكرة الجديدة ان تتلاشى ولكنها في بعض الأحيان تثبت كفاءتها فتنجح في الحل على الرغم من اعتبارها فكرة مجنونة في بادئ الأمر(دريب،٢٠١٤، ٣٣٤).

٦. **التحرر Release :** ان العمل على تحرير الفرد من القيود وعوامل الكبت والإحباط والخوف والتهديد يجعل الفرد أقدر على الابداع و ان الدماغ يكون أكثر عطاءً في مثل هذه الحالات وان الهدف من الإبداع الجاد هو الخروج من النمط التقليدي للتفكير، الى وضع غير تقليدي، مما يمكننا من التحرك نحو الفكرة الجديدة (De Bobn,1998, 64).

مهارات الإبداع الجاد

ان ممارسة التعلم للإبداع الجاد تعمل على جعله يفكر خارج حدود التفكير التقليدي، وتجعل يواجه المشكلات بأفكار وبدائل أفضل واكثر بل وتجعله يطور الافكار المطروقة للحصول على نتائج فورية ويحدد(دي بونو،٢٠٠٥) خمس مهارات للأبداع الجاد هي كالتالي:-

١. **توليد ادراكات جديدة** : يعنى بالإدراك الوعي او الفهم بمعنى ان يصبح المتعلم مدركاً للأشياء عبر التفكير بها، بمعنى اخر الإدراك هو التفكير العرضي الواعي الهادف مما يقوم به المتعلم من عمليات عقلية ذهنية لغرض الفهم أو اتخاذ القرار او حل المشكلات او الحكم على الأشياء او القيام بعمل ما فالإدراك نوع من الرؤية الداخلية توجه المتعلم نحو الفكرة بهدف فهمها(الجشعمي ، ٢٠١٧، ٥٠).

٢. **توليد افكار جديدة** : يرى دي بونو ان الفكرة هي شيء يتصوره العقل، فالأفكار عبارة عن طرق مادية لتطبيق المفاهيم لذا يجب ان تكون محددة قابلة للممارسة ويحذر(دي بونو) من الرفض السريع للأفكار لان ذلك الرفض يأتي من القيود التي يرفضها العقل، فاذا كانت الفكرة لا تتوافق مع هذه القيود فأنها تتجه نحو الرفض، ويشير دي بونو إلى إن أكثر التعبيرات شيوعاً لرفض فكرة ما(هو ان هذه الفكرة مثل الفكرة السابقة) فاستخدام التشبيه من أكثر الوسائل ضرراً بالأفكار الجديدة (عبد الغفار،٢٠١٦، ٦).

٣. **توليد إبداعات جديدة :** يؤكد (دي بونو) إن الإبداع هو العمل على إنشاء شيء جديد، بدلاً من تحليل حدث قديم، وتشمل الإبداعات او التجديدات نمطاً من الإبداع الجاد(أبو رياش، ٢٠٠٧، ٣٢٦).

٤. **توليد بدائل جديدة :** ان البحث عن طرق بديلة امر طبيعي لدى المتعلمين الذين يشعرون أنهم يقومون بذلك، وهذا امر صحيح الى حد ما لكن البحث عبر الإبداع الجاد يذهب الى ما هو أبعد من البحث الطبيعي ففي البحث الطبيعي عن البدائل يبحث المتعلم عن أفضل البدائل الممكنة، لكن البحث عن البدائل عبر توظيف الإبداع الجاد يتيح للمتعلم توليد بدائل كثيرة بحسب قدرة هؤلاء المتعلمين ولا يبحث الإبداع الجاد عن أفضل البدائل ولكن عن البدائل المتعددة ففي البحث الطبيعي عن البدائل يهتم المتعلم بالبدائل المنطقية بينما في الإبداع الجاد ليس من الضروري ان تكون البدائل خاضعة للمنطق وقد يشكل احد البدائل نقطة بداية مفيدة كما قد يعمل على بعض المشكلات دون عناء(الكبيسي،٢٠١٣، ١٣٢).

٥. **مهارات توليد مفاهيم جديدة :** هي مهارة عن طريقها يستطيع البعض ان يشعر بالارتياح عند تعاملهم مع المفاهيم حتى لو كانت غامضة او مجردة وذلك على عكس الآخرين الذين لا يشعرون بالارتياح إلا مع المفاهيم المحسوسة والمألوفة (الكبيسي،٢٠١٣، ١٣٢).

استراتيجيات الإبداع الجاد

١. **استراتيجيات التركيز Focus Strategies :** وتعرف بأنها نقطة البداية لأي جلسة تفكير جانبي او (إبداع جاد) وذلك بهدف توليد افكار جديدة واستراتيجيات التركيز نوعان هما:-

- **التركيز على مناطق عامة**: ويستخدم عندما لا نعرف المشكلة أو الهدف للكل وببساطة نبحث عن افكار في مجال واسع.

- **التركيز الهادف :** الذي يكون محدداً عبر الهدف الذي استعمل على تحقيقه او المشكلة التي سيعمل على حلها بشيء من التجديد ويرى دي بونو ان المبدعين يقدمون افكار جديدة لكل المشكلات ما عدا المشكلة التي طلب منهم التفكير فيها وذلك لان التركيز كان بطريقة غير دقيقة ومؤكدة عندما تعاملوا مع الابداع لذلك على المشكلة التي طلب إليهم القيام بإيجاد الحلول لها (صالح و سعود ، ٢٠١٤، ٤٤).

٢. **استراتيجية الدخول العشوائي Random Entry Strategies :** يعرف (De Bono) استراتيجية الدخول العشوائي بانها نوع من التركيز المبدع نلجأ اليه عندما نكون بحاجة الى توليد افكار جديدة ونختار كلمة عشوائية من بين الافكار المطروحة للمناقشة وعندما يفكر الفرد بمشكلة او قضية ما فأنه غالباً ما يجد نفسه قد عاد الى حيث كان مرة اخرى او من الواضح انه لا داعي لبذل الجهد الاكبر في اختيار مؤثر خارجي لان ذلك المؤثر يتم اختياره فقط ليتسق مع الافكار الموجودة، وحتى تتم الفائدة المرجوة ينبغي ان يكون المؤثر الخارجي غير متوقع او غير مرتبط بالفكرة او بمعنى اخر ان يكون المؤثر الخارجي عشوائياً، اما في الواقع العلمي ان الدخول العشوائي الاكثر بساطة هو الكلمة العشوائية، ومثل هذه الكلمة يمكن نختارها بأسلوب عشوائي وذلك باستخدام جدول الارقام العشوائية أو قاموس الكلمات ولكن توجد طرائق اسهل مثل ان توجه اصبعك لصحيفة وتختار الاسم الاقرب لأصبعك وتعمل هذه الكلمة العشوائية جزءاً من مفاهيم يتم جلبها او جرها الى الموقف وذلك لفتح خطوط جديدة للتفكير(مهدي،٢٠١٨، ١٥٠-١٥١).

٣. **استراتيجية البدائل Alternatives Strategies** : هنالك مجموعة كبيرة من البدائل للحل المطروحة تقريباً في كل مشكلة، ولكننا عادة لا ننظر الى هذه البدائل بجدية او ما وراءها وامكانية تجريبها او الوثوق بها لتكون هي الحل الجديد لتلك المشكلة، ان جوهر الدافعية الابداعية هو الاعتقاد بان هنالك طرقاً اخرى لعمل الاشياء وان الطريقة الحالية ليست الوحيدة لعمل هذا الشيء ويعتقد(دي بونو) ان البحث الابداعي عن البدائل لا يتم الا بوجود ثلاث شروط.

- امتلاك القدرة على توليد البدائل.
- اتخاذ القرار فيما يتعلق بالتركيز على بديل واحد او اكثر من دون البدائل الاخرى.
- وجود الرغبة في البحث عن البدائل (الموسوي والاكرع، ٢٠١٧، ٤٥٥).

٤. **استراتيجية التحدي Challenge Strategies** ان التحدي الابداعي للأبداع الجاد ليس هجوماً، ولا نقداً ولا محاولة لمعرفة عدم ملائمة امر ما، انه تحدي للتميز، يفترض التحدي الابداعي إن شيئاً ما يتم بطريقة معينة لأسباب موجودة من قبل وربما تكون ما زالت موجودة وربما لا، في كل الاحوال، هناك طريقة أفضل لعمل الاشياء، وقد تكون استراتيجية التحدي هي القاعدة المهمة في كل عمليات الابداع، بالتحدي نعتقد ان الطريقة الحالية لعمل الاشياء ليس بالضرورة الافضل كون حدوثها بسلسلة معينة من الخبرة اذ نستطيع الان ان نضع الخبرة مع بعضها في طرائق مختلفة، او لكونها الطريقة الافضل في وقتها(مهدي ،٢٠١٨، ١٥١).

٥. **استراتيجية الحصاد Harvesting Strategies** : يبذر المزارع كامل الارض ولكنه عندما يأتي الحصاد يكون سعيداً لو استطاع حصاد ربع المساحة حيث يضيع الباقي وهذا بالضبط ما يفعله معظم الناس عند استخدام الابداع الجاد، فعندما يقف شخص ما أمام عمل فني ثم يقرر انه يحب هذا العمل او لا يحب هذا العمل، ولكن بعد عدة دروس عن تقدير الفن يبدا الشخص نفسه بملاحظة ما هو اكثر النماذج جاذبية فيعمل بفرشاة فيستخدم الضوء والظل واختيار الالوان وهكذا(دي بونو،٢٠٠٥، ٢٨٦)، واستخدام الحصاد هي طريقة متعمدة ومقصورة نحاول عبرها ان نجمع النواتج الابداعية التي ظهرت خلال الجلسة الابداعية، حيث نتمكن من تصنيف الجهد الابداعي الى فئات متنوعة واستخدام قوائم الحصاد دليلاً على تصنيف الجهد الابداعي (نوفل ،٢٠٠٩ ، ١٩٦).

دراسات سابقة

سوف نعرض لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث وهو الابداع الجاد مع العلم ان بعض الدراسات جاءت تحت مسمى الابداع الجاد والبعض الاخر جاءت تحت مسمى التفكير الجانبي وفي

المرحلة النهائية وحسب نظرية (De Bono) فان الابداع الجاد هو نفسه التفكير الجانبي والعكس صحيح أيضاً، وقد هدفت دراسة نوفل ٢٠٠٤ الى التعرف على اثر برنامج تعليمي- تعليمي مستند الى نظرية الابداع الجاد في تنمية الدافعية العقلية لدى الطلبة وتكونت عينة الدراسة من(٦٠) طالب وطالبة تم تقسيمهم الى مجموعتين احدهما تجريبية والاخرى ضابطة واسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية، وانتهت الدراسة الى فاعلية البرنامج المبني على نظرية الابداع الجاد في تنمية الدافعية العقلية(نوفل،٢٠٠٤، ٨٤)، اما دراسة الكبيسي ٢٠٠٩ فقد هدفت الى التعرف على اثر استراتيجية العصف الذهني في التحصيل في مادة الرياضيات والتفكير الجانبي لدى طلبة الصف الثاني متوسط في مدينة الرمادي وتم استخدام المنهج التجريبي وبلغت عينة البحث (٢٦) طالباً في كل مجموعة وقام الباحث بإعداد اداة تضمنت (٣٠) فقرة على شكل مواقف او أسئلة تتطلب الحل، وتوصلت الدراسة الى وجود ضعف لدى الطلبة في التفكير الجانبي(الابداع الجاد)، وتوصلت الدراسة ايضا الى وجود أثر معنوي لاستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الجانبي لدى طلبة الصف الثاني متوسط (الكبيسي،٢٠٠٩، ٢٤٣-٢٧٠)، فيما هدفت دراسة Leela & Shel, 2012 الى معرفة أثر تدريس اللغة الانكليزية بالاعتماد على تقنيات التفكير الجانبي في التحصيل وأجريت الدراسة على عينة مكونة من(١٢٠) طالبة بالمرحلة الثانوية تم تقسيمهن الى مجموعتين تجريبيتين وضابطة، وتوصلت الدراسة الى تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا بالاعتماد على تقنيات التفكير الجانبي في اختبار التحصيل البعدي الذي اجري على كلا المجموعتين (Leela & Shela,2012) ، وهدفت دراسة ذيب وعلوان٢٠١٢ الى التعرف على التفكير الجانبي لدى طلبة الجامعة كما هدفت الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين التفكير الجانبي وسمات الشخصية فضلاً عن التعرف على العلاقة الارتباطية وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور-أناث) والتخصص العلمي(علمي-انساني) وبلغت العينة(٢٥٠) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة الى انخفاض مستوى التفكير الجانبي(الابداع الجاد) لدى طلبة الجامعة بمختلف تخصصاتهم وجنسهم وتوصلت الدراسة ايضا الى انه لا توجد علاقة ارتباطية بين التفكير الجانبي وسمات الشخصية (العصابية، الانبساطية، والطيبة)، وتوجد علاقة موجهة دالة احصائياً بين التفكير الجانبي وسمات الشخصية (الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) (ذيب وعلوان،٢٠١٢). اما دراسة الجبوري٢٠١٣ فقد هدفت الى التعرف على فعالية برنامج تعليمي في تنمية الابداع الجاد لدى طالبات المرحلة الاعدادية، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من(٤٠) طالبة من طالبات المرحلة الاعدادية في محافظة ديالى، وتوصلت الدراسة الى فعالية البرنامج التعليمي في تنمية الابداع الجاد لدى طالبات المرحلة الاعدادية ولصالح المجموعة التجريبية(الجبوري،٢٠١٣)، فيما هدفت دراسة التميمي٢٠١٣ الى التعرف على مستوى الابداع الجاد ومستوى حكومة الذات العقلية لدى طلبة الخامس الاعدادي (علمي- أدبي) ولكلا الجنسين(ذكور- إناث)، اذ بلغت العينة(٣٨٠) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة الى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع من الابداع الجاد وان طلبة التخصص العلمي أكثر ابداعاً من طلبة التخصص الانساني ولا يوجد فرق بين الذكور والاناث بمستوى الابداع الجاد(التميمي،٢٠١٣)، وهدفت دراسة الجنابي٢٠١٣ الى التعرف على الدافعية العقلية والتذوق الفني وعلاقتهما بالأبداع الجاد لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، وطبقت الدراسة على عينة بلغت(٤٠٠) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة الى ان طلبة معاهد الفنون الجميلة يتمتعون بمستوى عالٍ من الابداع الجاد، وتوصلت الدراسة ايضا الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في الابداع الجاد وفق متغيري الجنس (ذكور – اناث) ولصالح الذكور والتخصص (علمي – انساني) ولصالح التخصص العلمي (الجنابي،٢٠١٣)، بينما هدفت دراسة دريب ٢٠١٤ الى معرفة مستوى التفكير الجانبي لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي الفرع العلمي كما هدفت الى معرفة العلاقة بين التفكير الجانبي ومهارات حل المشكلات لدى افراد العينة التي بلغت (٢٤٠) طالب وطالبة توزعت على(١١٠) من طلبة مدارس المتميزين و(١٣٠) طالب وطالبة من المدارس الاعتيادية، وتوصلت الدراسة الى ان مستوى التفكير الجانبي لدى المتميزين كانت بدرجة متوسطة بينما كان اقل من المتوسط لدى العاديين وانه لا توجد فروق بين الذكور والاناث في التفكير الجانبي لدى افراد العينة ككل ووجود علاقة ارتباطية طردية بين التفكير الجانبي ومهارات حل المشكلات لدى جميع افراد العينة (دريب،٢٠١٤)، وتناولت دراسة محمد ٢٠١٦ تحديد عادات العقل التي يمكن عبرها التنبؤ بمكونات

ومهارات التفكير الجانبي لدى افراد العينة، وتكونت عينة البحث من(٥٧٥) طالب وطالبة من طلبة الشعبة العلمية بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة المنوفية في مصر، وقد توصلت الدراسة الى وجود (٨) عادات عقل فقط يمكن التنبؤ عبرهما بمكونات ومهارات التفكير الجانبي عبر معادلتين تنبؤ، كذلك تم تحديد نسبة الاسهام المشترك لتلك العادات العقلية الثمانية مجتمعة في مكونات ومهارات التفكير الجانبي(محمد،٢٠١٦). وهدفت دراسة الجشعمي٢٠١٧ الى التعرف على معنى الحياة والابداع الجاد والحكمة لدى طلبة الجامعة كما هدفت الى معرفة الفروق في المتغيرات الثلاث تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكور-إناث) والتخصص الدراسي(علمي- انساني) والصف الدراسي (الثاني- الرابع)، كما هدفت الى معرفة مدى اسهام معنى الحياة، والابداع الجاد في الحكمة لدى طلبة الجامعة وقد طبقت الدراسة على عينة عددها(٤٠٠) طالب وطالبة وقد توصلت الدراسة الى ان طلبة الجامعة لا يتمتعون بالأبداع الجاد، وتوصلت الدراسة أيضاً الى عدم وجود فروق في انخفاض مستوى الابداع الجاد لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والصف الدراسي، واشارت الدراسة الى وجود منبئ من منبئات معنى الحياة والابداع الجاد في الحكمة لدى طلبة الجامعة (الجشعمي،٢٠١٧)، اما دراسة الموسوي والاكرع٢٠١٧ فقد هدفت الى معرفة مستوى الابداع الجاد لدى طلبة الجامعة وهدفت ايضاً الى التعرف على دلالة الفروق في مستوى الابداع الجاد لدى طلبة الجامعة حسب متغيرات الجنس(ذكور- إناث) والتخصص الدراسي(علمي- انساني) والصف الدراسي(الثاني- الرابع)، للدراسة الصباحية، وقد بلغت عينة البحث(٤٠٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة القادسية بالعراق، وقد توصلت الدراسة الى ان طلبة الجامعة لديهم مستوى منخفض من مستوى الابداع الجاد، و توصلت ايضاً الى ان طلبة الجامعة من الذكور لديهم ابداع جاد اكثر من الاناث وطلبة التخصص العلمي اكثر ابداعاً من طلبة التخصص الانساني، وتوصلت الدراسة ايضا الى عدم وجود فروق ذات احصائية بمستوى الابداع الجاد تعزى لمتغير الجنس(ذكور- إناث)، (الموسوي والاكرع، ٢٠١٧)، فيما هدفت دراسة مهدي ٢٠١٨ الى معرفة اثر استراتيجية الابداع الجاد في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الاول متوسط وطبقت الدراسة على عينة بلغ عددها(٦٤) طالبة وطالب بواقع(٣٢) لكل مجموعة وتوصلت الدراسة الى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم التاريخية (مهدي، ٢٠١٨).

منهجية البحث

اعتمد البحث الحالي منهج البحث الوصفي كونه احد اساليب البحث العلمي الملائم لمتغيرات واهداف البحث الحالي، فهو يعتمد على وصف الظاهرة كما توجد في الواقع و وصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً نوعياً وكمياً اي يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجة ارتباطها بالظواهر الاخرى (عباس وآخرون، ٢٠٠٩، ٧٤).

عينة البحث

بلغت عينة البحث(١٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في المدارس الحكومية والاهلية في مركز مدينة بعقوبة ولكلا الجنسين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة وكما موضح في جدول(١)

جدول(١)

يوضح عينة البحث

ت	اسم المدرسة	نوع المدرسة	ذكور	الاناث	المجموع
١	مدرسة الافاق الابتدائية	حكومي	١٢	–	١٢
٢	مدرسة مصعب بن عمير الابتدائية	حكومي	١٣	–	١٣
٣	مدرسة القاهرة الابتدائية	حكومي	–	١٣	١٣
٤	مدرسة الخابور الابتدائية	حكومي	–	١٢	١٢
٥	مدرسة تبارك الرحمن	اهلي	٦	٦	١٢
٦	مدرسة الاثير الابتدائية	اهلي	٦	٦	١٢
٧	مدرسة الهزبر الابتدائية	اهلي	٧	٦	١٣
٨	مدرسة ركائز المعرفة الابتدائية	اهلي	٦	٧	١٣
المجمـــــــوع			٥٠	٥٠	١٠٠

أداة البحث

تحقيقاً لأهداف البحث قام الباحث بتبني مقياس الابداع الجاد لإدوارد دي بونو ١٩٩٨، والذي كيفه للبيئة المحلية (الجوراي ،٢٠١٠) ويتكون المقياس من(٣٤) فقرة على شكل اسئلة وألغاز ويتم تصحيح المقياس عبر مفتاح التصحيح المرفق معه إذ يتم اعطاء (١) درجة للإجابة الصحيحة، و(صفر) درجة للإجابة الخاطئة.

الصدق

قام الباحث بعرض المقياس بصورته الاولية على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس لمعرفة مدى صلاحية الفقرات وبيان ما اذا كانت تحتاج الى تعديل، وبناءاً على اراء المحكمين والخبراء فقد تم حذف(٤) فقرات مع اجراء التعديل على بعض الفقرات وبذلك أصبح المقياس مكون من(٢٠) فقرة.

الثبات

يعد الثبات من الخصائص الاساسية والنفسية التي نبتغي توافرها في المقاييس والاختبارات التربوية والنفسية إذ ينبغي ان يتصف بالاتساق والثبات فيما يقيسه، وقد اعتمد الباحث في احتساب الثبات بالبحث الحالي طريقة الاتساق الداخلي وقد بلغ الثبات(٠,٨١) وهو معامل ثبات جيد.

الصورة النهائية للاختبار

بعد الاجراءات التي قام بها الباحث على مقياس الابداع الجاد من صدق وثبات، أصبح المقياس مكون من (٣٠) فقرة وهو عبارة عن اسئلة والغاز ويعطى للمستجيب درجة لكل فقرة اذا كانت الاجابة صحيحة، ويعطي (صفر) لكل فقرة اذا كانت الاجابة خاطئة تماماً، مع ملاحظة ان هناك بعض الفقرات تحتوي على اجابتين فأعطيت لكلا الاجابتين(١)، وبذلك تكون أعلى درجة على الاختبار(٣٠) درجة، واقل درجة هي(صفر)، اما المتوسط الفرضي(١٥) درجة.

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على مستوى الابداع الجاد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية فقد اظهرت النتائج ان الوسط حسابي لعينة البحث ان قد بلغ(١٠,٥٤) بانحراف معياري (٤,٩٣) وعند مقارنته بالمتوسط

الفرضي البالغ (١٥) وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان هناك فرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي باتجاه متوسط العينة اذ ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (١١,٩٥) وهي اكبر من القيم الثابتة الجدولية(١,٩٦) عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ودرجة حرية(٩٩) وهذا يعني ان تلاميذ المرحلة الابتدائية لا يتمتعون بالأبداع الجاد. وكما موضح بالجدول(٢).

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي للكشف عن الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجات افراد عينة مقياس الابداع الجاد

المتغير	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
الابداع الجاد	١٠٠	١٠,٥٤	٤,٩٤	١٥	١١,٩٥	١,٩٩	٩٩	غير دالة

وهذا يعني ان تلاميذ المرحلة الابتدائية لديهم انخفاض بمستوى الابداع الجاد، وقد يعود السبب في ذلك الى ان مدارسنا سواء الحكومية أو الاهلية تركز على التفكير العمودي كما ان اغلب مدارسنا لا تهتم في برامجها او مناهجها على تنمية التفكير الابداعي لدى التلاميذ، اذا كانت هناك ممارسات تعليمية او انشطة مباشرة او ضمنية تنمي التفكير فإنها تركز على تنمية التفكير المنطقي الذي يحدد البدء بطريقة محددة في النظر الى الاشياء ثم رؤية ما الذي يمكن استنتاجه من ذلك وهذا ما اطلق عليه (دي بونو) التفكير العمودي لان المتعلم وفق هذا النمط من التفكير يتحرك الى الامام بخطوات تتابعية بحيث ان كل خطوة يجب ان تبرر منطقياً وهذا النوع من التفكير ضروري ومهم ويجب تنميته، ولكن الى جانب ذلك هناك انواع اخرى من التفكير ضرورية في العملية التعليمية ويجب تنميتها عندما يتعامل الفرد مع مشكلات تتطلب بدائل جديدة وغير تقليدية وهو ما أطلق عليها دي بونو(De Bono) الابداع الجاد او التفكير الجانبي، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الكبيسي(٢٠٠٩)، دراسة ذيب وعلوان ٢٠١٢، دراسة الجشعمي ٢٠١٧، ودراسة الموسوي والاكرع ٢٠١٧.

الهدف الثاني : التعرف على الفروق في الابداع الجاد تبعاً لمتغيرات الجنس(ذكور-إناث) ونوع المدرسة(حكومي-اهلي)، قام الباحث بحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعات الفرعية لمتغيري الجنس، ونوع المدرسة، فقد بلغ متوسط الذكور(٨,٨٣)، بينما متوسط الاناث(٧,٩١)، فيما بلغ متوسط التلاميذ في المدرسة الحكومية (٧,٠٧)، وفي المدارس الاهلية(١١,٦٢)، وللتأكد من الفروق بين المتوسطات وفقاً لمتغيري الجنس ونوع المدرسة استخدم الباحث تحليل التباين الثنائي وكما موضح في جدول (٣) وكشفت نتائج التحليل عن عدم تأثير متغير الجنس لكون قيمة الفائية المحسوبة البالغة(٠,٧٦) هي اقل من القيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (٤٣٨,١)، بينما كشفت نتائج التحليل عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المدارس الحكومية والاهلية ولصالح المدارس الاهلية بينما لم تكشف النتائج عن تأثير للتفاعل (الجنس× نوع المدرسة)، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (٠,٠٧٦) وهي اقل من قيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية(٤٣٨,١) وكما موضح في جدول (٣).

جدول(٣)

تحليل التباين الثنائي لكشف عن الفروق في الابداع الجاد وفقاً لمتغيري(الجنس، نوع المدرسة).

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٣٦,٠٣٦	١	٣٦,٠٣٦	٣,٢٦٨	٣,٨٤١	غير دالة احصائياً
نوع المدرسة	١٧٨٠,٣٣٥	١	١٧٨٠,٣٣٥	١٦١,٤٣٤	٣,٨٤١	دالة احصائياً
التفاعل	٠,٨٤٢	١	٠,٨٤٢	٠,٠٧٦	٣,٨٤١	غير دالة احصائياً
الخطأ	٤٨٣٠,٣٨٥	٩٨	١١٠,٠٢٨	–	–	–
الكلي	٦٧٦٩,٠٥٩	٩٦	–	–	–	–

عبر النتائج اعلاه يتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الابداع الجاد بين الذكور والاناث من التلاميذ، ويرى الباحث ان هذه النتيجة جاءت متسقة مع الاطار النظري للبحث والتي توكد على ان مهارات الابداع الجاد لا تنمو تلقائياً وإنما تتحدد في ضوء متغيرات البيئة والثقافية والاجتماعية المحيطة بالفرد، وتتوقف على اساليب التنشئة الاجتماعية والبرامج التعليمية والتدريسية التي يتلقاها الفرد اثناء مراحل حياته ولما كانت الظروف البيئية بكل مكوناتها المعرفية والنفسية واحدة بالنسبة للتلاميذ والتلميذات، فلم تعد هناك محددات اجتماعية على تعليم الفتيات بكل مراحلهن تختلف عن تلك المهارات التي يتلقاها الذكور وعليه يرى الباحث ان المتغيرات البيئية متكافئة بالنسبة للجنسين، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة التميمي ٢٠١٣، ودراسة الجشعمي٢٠١٧، ودراسة الموسوي والاكرع ٢٠١٧.

التوصيات

١. ضرورة قيام وزارة التربية بإدخال مبادئ التفكير والإبداع الى المدارس وتضمينها ضمن المناهج او عبر منهج خاص بها لتنمية التفكير والإبداع لدى الطلبة.
٢. ضرورة إدخال المعلمين في دورات تدريبية لتدريبهم على مهارات التفكير وحل المشكلات وكيفية استخدامها إثناء التدريس.
٣. إمكانية الاستفادة من مقاييس الإبداع الجاد للمساعدة في الكشف عن الطلبة الموهوبين وعدم الاكتفاء باختبارات الذكاء المعمول بها.

٤. على الوالدين والياء الأمور تشجيع أبنائهم على الانخراط في فعاليات وأنشطة تسهم في تنمية الإبداع لديهم.
٥. على وزارة التربية توفير البيئة المدرسية التي تساعد وتحفز على الإبداع عبر إنشاء مدارس مجهزة بوسائل ومعدات وبنى تحتية متكاملة.

المقترحات

١. إمكانية إجراء دراسة عن علاقة الإبداع الجاد مع متغيرات معرفية أخرى كالدافع المعرفي وأساليب التعلم.
٢. إجراء دراسة مماثلة على الطلبة الموهوبين لمعرفة مستوى الإبداع لديهم.

المصادر

- ابو جادو، صالح محمد علي ونوفل، محمد بكر(٢٠٠٧): ***تعليم التفكير- النظرية والتطبيق***، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط ٣.
- ابو ريشان، حسين محمد(٢٠٠٧): ***التعلم المعرفي***، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ط١.
- التميمي، إبراهيم مرزة حمزة(٢٠١٣): ***الابداع الجاد وعلاقته بحكومة الذات العقلية لدى طلبة الخامس الاعدادي***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل.
- الجبوري، نور محمد حسين(٢٠١٣): ***فاعلية برنامج تعليمي في تنمية الإبداع الجاد وفق نظرية دي بونو لدى طالبات المرحلة الإعدادية***، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى.
- الجشعمي، عليا قاسم محمد(٢٠١٧):***معنى الحياة والإبداع الجاد وعلاقتهما بالحكمة لدى طلبة الجامعة***، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربة للعلوم الصرف أبن الهيثم، جامعة بغداد.
- الجنابي، بلسم عواد(٢٠١٣): ***الدافعية العقلية والتذوق الفني وعلاقتهما بالأبداع الجاد لدى طلبة الفنون الجميلة***، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الصرف ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- حسين ، ثائر غازي(٢٠٠٨): ***تجربة نركز دي بونو لتعلم التفكير، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع للموهوبين والمتفوقين***، مطبوعات مركز دي بونو، عمان، الاردن.
- دريب، محمد جبر(٢٠١٤): التفكير الجانبي ومهارات حل المشكلات لدى طلبة مدارس المتميزين والموهوبين، ***مجلة دراسات الكوفة***، المجلد(١) ، العدد(٣٤)،٣٨٠-٣٨١، الكوفة ، العراق.
- دي بونو، ادوارد(٢٠٠٥): ***الابداع الجاد استخدام قوة التفكير الجانبي لخلق افكار جديدة*** ، ترجمة باسمة النوري، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١.
- ـــــــــــــــــــ (٢٠٠٦): ***ما فوق المنافسة***، ترجمة ياسر العتيبي ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١.
- ذيب، ايمان عبد الكريم و علوان، عمر محمد(٢٠١٢): التفكير الجانبي وعلاقته بالسمات الشخصية على وفق انموذج قائمة العوامل الخمسة لشخصية لدى طلبة الجامعة، ***مجلة الاستاذ***، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد العدد ٣٠١، بغداد،٤٦٣- ٥٤٠.
- صالح ، فاضل زامل و سعود ، قصي عجاج (٢٠٠٤) : التفكير الجانبي وعلاقته بسمات الشخصية على وفق انموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة ، ***مجلة الاستاذ*** ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد ، العدد ٣٠١ ، ٤٦٣- ٥٤٠.
- عباس ، محمد خليل و اخرون (٢٠٠٩): ***مدخل الى مناهج البحث وعلم النفس*** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، الاردن.
- عبد الغفار ، نهى محمود محمد (٢٠١٦): التفكير الجانبي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى طلاب الجامعة ، ***مجلة البحث العلمي بالتربية*** ، العدد ، ١٧ ، ١ -١٦.
- العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٠) ***علم النفس المعرفي***، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢، عمان.
- ـــــــــــــــــــ واخرون (٢٠١١)***: تنمية مهارات التفكير***، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، عمان،

- العشيوي ، وسمية بنت محمد (ت. ب) : ممارسة العملية التصميمية لتنمية مهارات التفكير الابداعي ، ***مجلة التصاميم الدولية*** ، المجلد ١ ، العدد ١.
- عيد ، سيد (٢٠٠٨): ***التحديات التي تواجه الادارة الابداعية ندوة الادارة الابداعية للبرامج والانشطة في المؤسسات الحكومية والخاصة*** ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد (٢٠٠٩) : ***دعوة للتفكير عبر القران الكريم*** ، مركز دي بونو للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، عمان ، الاردن.
- ـــــــــــــــــــــــــــــ (٢٠١٣) : ***التفكير الجانبي تدريبات وتطبيقات عملية*** ، مركز دي بونو للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان ، الاردن.
- محمد ، عبد الرؤوف عبد ربه (٢٠١٦) : ***عادات العقل المنبئة بالتفكير الجانبي*** ، نجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد ٧٧ ، ٥٢١-٥٧٤.
- مهدي ، قاسم اسماعيل (٢٠١٨) : اثر استراتيجية الابداع الجاد في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الصف الاول متوسط ، ***مجلة الاستاذ*** ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، العدد ٢٢٧، ١٤٥-١٧٠.
- الموسوي ، عبد العزيز حيدر والاكرع ، زينب صالح ثامر (٢٠١٧) : الابداع الجاد لدى طلبة الجامعة ، ***مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية***، العدد ٢٧ ، ٤٤٧-٤٧٤.
- نوفل، محمد بكر (٢٠٠٤)***: اثر برنامج تعليمي – تعليمي مستند الى نظرية الابداع الجاد في تنمية الدافعية العقلية*** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، عمان.
- ـــــــــــــــــــــــــــــ (٢٠٠٩): ***اثر برنامج استراتيجيات الأبداع الجاد في تنمية التفكير المتوازي والتحصيل الدراسي في مقرر تنمية مهارات التفكير لدى طلاب الجامعة*** ، الاردن ، كلية العلوم التربوية الجامعية ، وكالة الغوث الدولية.
- De Bono, E (1995): ***De Bono's Thinking Course***, London, BBC Books.
- De Bono, E (1998): ***Lateral Thinking Concept*** , New York Pelican.
- Hellriegel, D, Slocum, J.W, woodman, R.W(2001): ***Organizational behavior, ninth Edition***, USA South- Western College Publishing.
- Leella, K . Sheela, G. (2012; Effect of Teaching English Using lateral Thinking Techniques on achievement in English among Secondary School Student , ***Asian Journal of Development Matters***, Vo 6 , No 3 , 40-44.
- Slouan, P . (1994***): Test your lateral Thinking IQ Sterling Publishing Co***. Ins New York.
- Swartz, R . J . (2000) ***: Thinking About Decisions*** , In , A . L . Costa (Ed) Developing minds ; A resource book for teaching thinking Alexandrian VA . As.